

التواصل العام وقضايا الصحة العامّة في لبنان

تقرير شهر أيلول

الشفافية والاتصال العام: تعزيز الثقة في التواصل مع المجتمع اللبناني

أيلول ٢٠٢٢

١ - مقدمة

” انقطاع المياه بشكل مستمر وعدم القدرة على شراء المياه المكررة“
”أدوية منتهية الصلاحية في الصيدليات حالات من الخوف بين المواطنين“

”تخوّف من انتشار كورونا بين الأطفال مع بداية العام الدراسي الجديد“

لقد ابدى اللبنانيون الذين يعيشون في مناطق مهمشة وفقيرة تخوفهم من انتشار الأوبئة خاصة مع انقطاع المياه بشكل مستمر وعدم قدرة البعض من شراء المياه المكررة نظراً لارتفاع سعرها " الأمر أشبه بالموت على مهل.. أمراض وأوبئة منتشرة والمياه غير متوفرة في منازلنا". وكانت البيانات التي يجمعها هذا التقرير عبر منهجية "الاصغاء الى المجتمعات المحلية" قد اشارت الى تداول المواطنين الاخبار والمخاوف من ان المياه الملوثة ستؤدي الى جائحة اخرى، لم تتأخر بوادرها من ان تظهر في بداية شهر تشرين الاول مع تسجيل اولى حالات الكوليرا في لبنان.

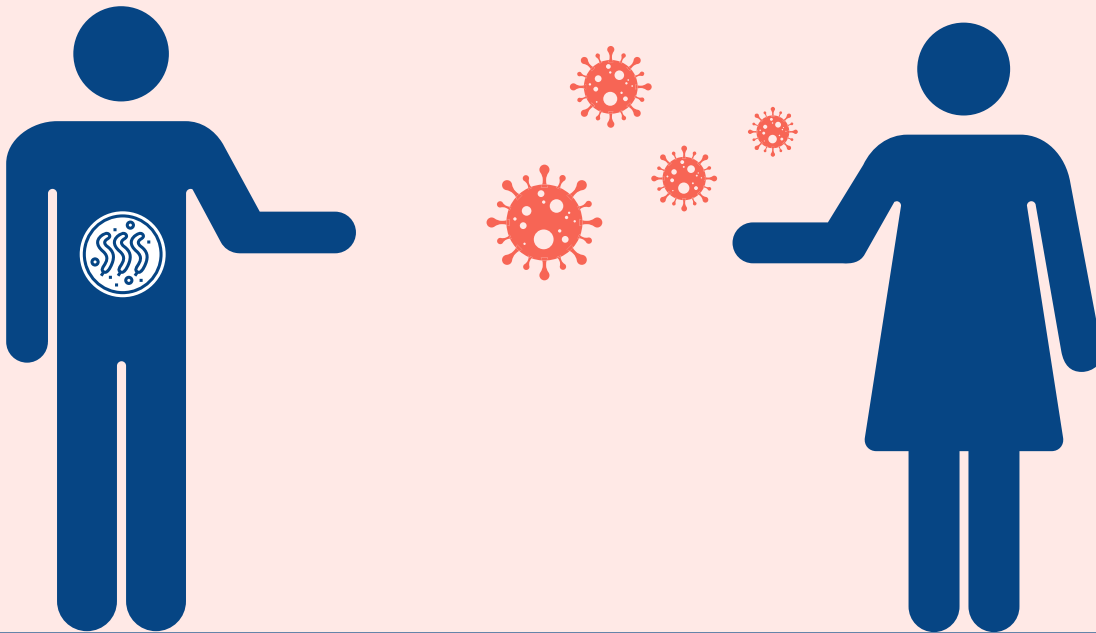
وضعت الدول أمام تحديات جمّة على عدة مستويات؛ للسيطرة على انتشار الأوبئة ومراقبة قدرة قطاع الرعاية الصحية وتقديم الدعم لمجتمعاتها عن طريق الخدمات المطلوبة بطرق مختلفة. هذا الحال أصاب أغلب البلاد ومنها لبنان، حيث كشفت كورونا هيكل النظام الإداري المتهالك وصعوبة التوصل إلى كسب ثقة المواطن اللبناني للتجاوب في مواجهة أزمة الكورونا، خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية والصحية وسلسلة الإضرابات لموظفي القطاع العام فيها.

مع اقتراب فصل الشتاء يزداد القلق من موجات عدوى جديدة بفيروس كورونا، الأمر الذي يزيد من نسبة الخوف لدى المواطنين في لبنان، هنا تأتي أهمية دور المؤسسات الحكومية في إجراء حالات الطوارئ للحد من الاستهتار بهذا الوباء خاصة في المدن البعيدة عن العاصمة والمجتمعات المهمشة خاصة مع بداية الموسم الدراسي والعمل على إقامة الإجراءات اللازمة لحماية الأطفال من خطر الإصابة به، وبما يتناسب مع قدرة لبنان الضئيلة على الاستجابة السريعة لأي حدث طارئ في ظل تحبّطه في الأزمات السياسية، الاقتصادية والصحية.

١ - مقدمة

تقوم مؤسسة مهارات برصد استجابة المعنيين الرسميين من وزارات ومؤسسات حكومية ومؤسسات عالمية تُعنى بالاستجابة للقضايا الصحية في لبنان لاسيما فيروس "كورونا"، إضافة إلى الأحداث الطارئة على المستوى الصحي وذلك خلال شهر أيلول ومتابعة وزارة الصحة العامة إلى تأمين علب الحليب للأطفال والأدوية في الأسواق، إضافة إلى حالة طوارئ صحية مع اجتياح أدوية منتهية الصلاحية في الصيدليات والتسبب إلى حالة من الهلع بين المواطنين.

في إطار مشروع "Rooted in Trust 2.0" الذي تقوم به مهارات بالشراكة مع "انترنيوز" والذي يهدف إلى رصد وسائل التواصل الاجتماعي من الفريق التابع لمهارات لجمع الشائعات المرتبطة بكوفيد-19 على منصات لبنانية مختلفة، يتم تحليل اتجاهات الشائعات والتدقيق فيها، من خلال المعلومات والتقارير الصحية التابعة لمؤسسات تعنى بالشأن الصحي الاجتماعي يتم عرضها تبعاً.



وخلال شهر أيلول رصدت مهارات 83 خبيراً تم نشره على الحسابات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي للمراكز الرسمية والخاصة، اقتصرت حول آخر أخبار مستجدات الكورونا في لبنان (أعداد الإصابات والوفيات) إضافة الى حملات ضرورة تلقي الجرعات المعززة من اللقاح خاصة للأطفال وذلك حفاظاً على صحتهم من بعد تأمينها وتوافرها في المراكز الصحية في المجتمعات المحلية.

إضافة إلى الإرشادات للالتزام التام بالوقاية والتباعد في الأماكن المغلقة والمدارس مع بداية العام الدراسي الحضوري.

عمل فريق الرصد ضمن مؤسسة مهارات على متابعة 29 حساباً للمراكز والمؤسسات الصحية الحكومية من ضمنها 9 حسابات لمراكز خاصة محلية وعالمية عبر الفيسبوك والتويتر وذلك من تاريخ 1 أيلول لغاية 30 أيلول.

وقد اعتمدت مهارات تقنية "الاصغاء الى المجتمعات المحلية" لرصد وجمع تعليقات و تفاعل المواطنين مع الأخبار الصحية الأخيرة ومنها المتعلقة بالكورونا الصادرة من المواقع الرسمية الحكومية والعالمية.

مدة الرصد من 1 لغاية 31 أيلول



"فقدان الثقة بالمستشفيات الحكومية وخروجها عن الخدمة بسبب انقطاع خطوط أوجيرو"

"وزارة الصحة تطلق دراسة تقبل الوالدين لقاح كورونا لأطفالهم"

مع غرق لبنان في أزمته الإقتصادية الخانقة ورفع الدعم تقريباً عن كل شيء، باتت صحّة المواطن اللبناني بخطر، والذي فاقم الأمر تفشي جائحة كورونا التي شكلت تهديداً للصحة العامة في لبنان خاصّة وأنه تقلص تفاعل السلطات اللبنانية مع قضايا كوفيد-19 من بعد مرور سنتين من الانتشار، فطغى نشر المعلومات المتعلقة بأعداد الإصابات والوفيات والدعوة إلى تلقي اللقاحات والالتزام بالإجراءات الوقائية أملاً في احتواء الوباء بشكل كامل، ولوحظ غياب تام لتفاعل المواطنين مع هذه المنشورات الذي بات همّهم الأساسي تأمين قوت يومهم لعائلاتهم على حساب صحتهم. هذا إضافة إلى نشر الأنشطة الصحية القائمة على تصريحات وزير الصحة العامة والمساعدات المقدّمة من الدول المانحة لاستمرار القطاع الاستشفائي والصحي من الصمود ومحاولة تأمين الخدمات الطبية المطلوبة للمواطنين، منها إلى التركيز على تلقي الجرعات المعزّزة لتحقيق المناعة القوية لدى المواطنين.

بحسب البيانات التي تمّ رصدها من وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال المقابلات مع مجموعات من الفئات المهمّشة في المجتمع تخوّف اللبنانيون من انتشار الأوبئة خاصّة مع انقطاع المياه بشكل مستمر وعدم قدرة البعض من شراء المياه المكرّرة نظراً لارتفاع سعرها "الأمر أشبه بالموت على مهل.. أمراض وأوبئة منتشرة والمياه غير متوفّرة في منازلنا".

من ناحية أخرى عملت وزارة الصحة اللبنانية على تأمين اللقاحات مجاناً في كافّة المناطق اللبنانية بالتعاون مع المستشفيات الحكومية والمراكز الطبية، وعملت على تأمين الأدوية للمواطن بالتعاون مع مكاتب المنظمات الدولية في لبنان، إضافة إلى العمل على تقييم أداء المستشفيات بهدف تحسين جودة الخدمات وضمان سلامة المريض.

من ناحية أخرى يعيش المواطن اللبناني هاجس تأمين الأدوية منذ تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية التي تمر بها البلاد والتي أدّت إلى فقدان معظم الأدوية من الصيدليات والمستشفيات ورفع الدعم تقريباً عن كل شيء، واجتياح الأدوية المزوّرة الصيدليات في لبنان.

1- حملات توعوية من وزارة الصحة لحثّ الأهالي على تلقي أطفالهم لقاحات كورونا

تطلق وزارة الصحة العامّة حملات توعوية لحث تلقي الأطفال لقاحات كورونا حفاظاً على صحتهم من بعد تأمينها وتوافرها في المراكز الصحية في المجتمعات المحلية، إضافة إلى الإرشادات للالتزام التام بالوقاية والتباعد في الأماكن المغلقة والمدارس، وأطلقت دراسة بعنوان تقبل الوالدين تجاه لقاح ضد فيروس كورونا: تحليل البيانات من دولة نامية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 1 إلى 11 عامًا. رغم عدم ثقة الأهالي باللقاحات وعدم تقبّل لأطفالهم أن يأخذها وبحسب لقاءات مع مجموعات مركّزة لفئات في المجتمعات اللبنانية أعربوا عن فقدان الثقة باللقاح وخاصّة أن الدولة اللبنانية تدعو باستمرار الى تلقيه مع انتشار أوبئة فيروسية جديدة.

2- عدوى فيروسية تشغل اللبنانيين وارتفاع كلفة الاستشارات الطبية

مع بدء العامّ الدراسي الجديد وعدم التزام التلاميذ بالإجراءات الوقائية وارتداء الكمامات وتطبيق التباعد الاجتماعيّ، يتخوّف من تفشي موجة جديدة للكورونا خاصّة في فصل الشتاء مع توقّع ظهور متحوّرات جديدة أكثر خطورة. بالتزامن مع تفشي عدوى فيروسية جديدة مع عوارض تسبّب بدخول المريض إلى المستشفيات وتصيب الأطفال بنسبة كبيرة، ولكن الأمر الأكثر صعوبة هو شكوى اللبنانيين من ارتفاع كلفة الاستشارات الطبيّة، في ظلّ جنون سعر صرف الدولار والأزمة التي نعيشها. وعلى أبواب موسم الشتاء، تكثُر بين الأطفال حالات الإصابة بنزلة البرد (Grippe)، ويعتمد عدد كبير من الأهالي إلى الاستغناء عن معاينة الطبيب نتيجة الغلاء، فيلجأون إلى استشارة الصيدليّ أو إلى الطبّ المنزليّ. بحسب ما ذكره بعض الأهالي خلال اجتماع فريق مهارات مع مجموعات مركّزة في المناطق اللبنانية.

3- الأدوية المزورة تجتاح الصيدليات في لبنان



مع غرق لبنان في أزمته الإقتصادية الخائقة ورفع الدعم تقريباً عن كل شيء، باتت صحّة المواطن اللبناني بخطر، إن من ناحية عدم قدرته على تكبّد تكاليف الدخول إلى المستشفى، أو عدم توفّر الأدوية كلّها في الصيدليات. ما أدّى إلى إدخال الأدوية المزورة إلى لبنان نتيجة لجوء المواطنين إلى الأدوية المهزّبة التي تكون أغلبها مزورة.

الأمر الذي زاد الهلع لدى المواطنين مما يترتّب من نتائج صحّيّة سيّئة على حياة المواطنين والتي تؤدّي لوفاة المريض، والتحقّق من صلاحية الدواء وكيفية التعرّف على الأدوية المغشوشة.

4- فقدان الثقة بالمستشفيات الحكومية وخروجها عن الخدمة بسبب انقطاع خطوط أوجيرو

في إطار رصد حسابات المستشفيات الحكومية في لبنان تبين من أصل 29 منشأة صحية حكومية مسجلة في وزارة الصحة، 15 مستشفى فقط لديها حسابات على الفيسبوك 7 منها تفاعلية حيث عملت خلال شهر أيلول إلى التشجيع على تلقي لقاح فايزر ضد الكورونا والإرشادات للرعاية الصحية.

كما ساهمت في مشاركة المعلومات والإرشادات التي نشرتها وزارة الصحة اللبنانية ومنظمة الصحة العالمية الوقائية التي تحمي من خطر الإصابة بالأوبئة المنتشرة عالمياً.

في حين غاب تفاعل المواطنين عبر صفحات وسائل التواصل الاجتماعي لانعدام الثقة بالمؤسسات الحكومية وتأثيرها بالأزمات الاقتصادية والمالية، بحسب مقابلات مع مجموعات من الفئات المهمّشة في المجتمع اللبناني، خاصّة وأن هذه المؤسسات ليس لها القدرة على توفير خطة للطوارئ تجعل المواطن يثق بتوجهات الدولة لغياب المقدّرات التي تساعد على الخروج من الأزمات بأقلّ خسائر. إضافة إلى انقطاع التواصل مع بعض المستشفيات الحكومية لمدة أسبوع بسبب انقطاع خطوط الهاتف والانترنت مع الإضراب الذي أقامه موظفي أوجيرو الأمر الذي انعكس سلباً على مراكز التلقيح ضد الكورونا ومركز إصدار بطاقات الاستشفاء.

- استجابة كل الأطراف المعنية إزاء الأخبار المتداولة

5- متحورات كورونا في الشتاء تثير الهلع بين الأهالي



برزت العديد من التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي حول انتشار كورونا في فصل الشتاء، بحيث صرّح المسؤول عن اللقاحات في الوكالة الأوروبية ماركو كافاليري أن "هناك انتشار لمتحورات جديدة هذا الشتاء هي أقرب إلى سلالات "أوميكرون"، وقد تم تأكيد صحة التعليقات بعدما تحقق منها فريق "مهارات نيوز". الأمر الذي أدى إلى انتشار حالات من الهلع بين أولياء الأمور خوفاً على أطفالهم من الإصابة بكورونا في ظل تدهور الوضع الصحي، غياب الاستشفاء وفقدان الأدوية الموثوقة من الصيدليات. من جهتها حاولت وزارة الصحة إقناع أولياء الأمور لتقبل إعطاء أطفالهم لقاح كورونا.

توصيات

إن مواجهة جائحة كورونا تحتاج إلى حكومات فعالة وشاملة وخاضعة للمساءلة. ولدفع جهود التصدي، لا بد أن تتسم بالسرعة والابتكار والمرونة والفعالية والشفافية. وفي هذا الطرف الاستثنائي الذي يعيشه لبنان، من الضروري أن تتحلى الحكومة بالجرأة واتخاذ إجراءات مبتكرة فعالة وقابلة للتطبيق لتخفيف الأثر على المواطنين.

- من الضروري أن تكون الاستجابات للأزمات الصحية على صعيد السياسات في إدارات الدولة محسوبة بعناية لتلبية أولويات المواطنين الصحية والاجتماعية.

- تأمين الشفافية في التعامل مع المواطنين وتزويدهم بمعلومات متوازنة وموضوعية لمساعدتهم في فهم المشاكل والبدائل ومنها كسب ثقتهم مع نشر أي معلومات مصححة للشائعات المتداولة. كما تساهم في إتاحة الفرصة المناسبة للمواطنين من محاسبة حكوماتهم على طريقة استجابتهم وتعاملهم مع الجائحة والمجال الصحي.

- تعزيز عملية الاتصال العام وجعلها عملية تشاركية في سبيل التصدي للوباء، يسمح بإجراء حوار متبادل مع المواطنين لتلبية الاحتياجات بشكل مباشر وتعمل الحكومة اللبنانية على تقديم معلومات أفضل عبر منصات التواصل الاجتماعي أو عبر إجراء لقاءات ميدانية على الأرض ضمن المجتمعات المهمشة.



- تنفيذ استجابة صحية عامة تقوم على نهج شامل للجميع، ويستفيد منها العاملون كافة وتوفير الرعاية، للحفاظ على السلامة في مكان عملهم، إضافة إلى تأمين وسائل التدابير الرامية إلى احتواء تفشي فيروس كورونا.

- اتخاذ تدابير عاجلة لتوفير المياه النظيفة وإتاحة مرافق وخدمات الصرف الصحي وغسل اليدين في هذه الأوقات الطارئة، لاسيما في الأحياء الفقيرة والعشوائية والمناطق الشحيحة بالمياه بسبب الانقطاع الدائم للكهرباء.

- تحقيق التوازن بين الحفاظ على أوضاع المواطنين وبين الاستعداد للتعافي المنصف الفعّال والقادر على تحقيق بيئة تواصل مباشرة بين الناس والمؤسسات الرسمية.

للمزيد من المعلومات، يرجى التواصل معنا



Telephone

0096176971616

Website

maharatfoundation.org

Address

New Jdeide, Azure Center, 5th Floor